قوتيها اعني نطقت امرا وهميا ومن المعلوم ان العلاقة بين
ذلك الامر الوهمي وبين النطق الحقيقي ليست الا المشابهة
فيلزم القول بثبوت الاستعارة المصرح بها في الفعل
ولا يتصور ذلك الا تبعا بمصدره فلم يتحقق المرام كما لا يخفى
على ذوي الافهام وبهذا التقرير ظهر فساد ما قيل في الجواب
عنه ان مقصوده تقليل التبعية لا نفيها بالكلية ووجهه
مع قطع النظر عن التصريح بالنفي رأسا ان الاقربية الى
الضبط انما تحصل بنفي التبعية رأسا لا بتقليلها الى واما
ثانيا فيما ذكره بعض الفضلاء من انه قد يكون التشبيه في
مصدر الفعل مثلا هو المقصود الاصلي والواضح الجلي و
يكون التشبيه في متعلقاته تابعا مقصودا بالعرض فيجب
ان يكون الاستعارة هناك تبعية لا مكنية كما في قوله تعالى
الرياح رياض الحزن فان التشبيه بين هبوب الرياح
وتحريكها الازهار تحريكا موجبا يحسن حالها وغايتها
وبين القوى تشبيه حسن في نفسه وليس بحسن التشبيه
ابتداء بين الرياح والمضيف ولا بين الرياض والضيف
ولا بين الايقاظ والطعام نعم يلاحظ التشبيه بين هذه
الامور تبعا لذلك التشبيه فلا يصح في مثل زد التبعية
الى المكنية وقد يكون الامر بالعكس كما في ينقضون عهد الله

عهد الله فان تشبيه العهد بالحبل بقبول مستفيض
وتشبيه ابطال العهد بنقض الحبل تبع للتشبيه الاول
ففي مثله يصح الاكتفاء بالمكنية دون التبعية وقد يكون
التشبيه في مصدر الفعل وفي متعلقه على السوية فيجوز
اختيار كل من التبعية والمكنية كما في قولك نطقت الحال
بكذا وبهذا التقرير ظهر فساد ما قيل في الجواب عنه ان
المقصود تقليل التبعية لا نفيها بالكلية ووجهه مع
قطع النظر عن التصريح بالنفي ان الاقربية الى الضبط
انما تحصل بنفي التبعية رأسا لا بتقليلها ثم فرع عن
الفريدة الثانية في بيان مذهب السكاكي في الاستعارة
بالكناية اراد ان يبين مذهب الخطيب فيها فقال الفريدة
الثالثة من تلك الفرايد الثالث ذهب الخطيب اي الخطيب
دمشق الى انها اي الاستعارة بالكناية التشبيه المضمر
في النفس الا تم في التشبيه للعهد اشارة الى التشبيه
المفهوم من قوله اذا شبهته امر بآخر من غير تصريح
بشيء من اركانه سوى المشبه الخ فلا يرد عليه انه
تعريف بالاعم لصدقه على المعرف وغيره بل بالمباين
بناء على انه لا يصدق على شيء من افراد المعرف لان
المتبادر من اضمار التشبيه ان يكون اركانه كلها مضمرة و

كالنطق والدلالة

فيه دفع الاعتراض منه

Copyright © King Saud University